

# نوايغ الشعراء الحلقة ١١) الحطيئة

محمد حسان الطيان

دع المكارم لا ترحل لبغيته. واقعد فانك انت الطاعم الكاسي. من الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم مع - [00:00:02](#) نابضة جديد من نوايغ الشعراء انه الحطيئة الحطيئة الشاعر المخضرم المشهور الذي كان ادرك جزءا من الاسلام بعد ان عاش نصف حياته في الجاهلية. اما اسمه فهو جرول ابن او - [00:00:58](#) ابن مالك العبسي ابو مليكة كان هجاءا عنيفا ومتى ذكر ايها السادة فنحن نذكر كثرة هجائه وقد هجا كل من حوله حتى اذا لم يجد احدا حوله هجا نفسه. وسنأتي على ذلك بعد ان نتعرف الى هذا اللقب - [00:01:23](#) الذي لقب به الحطيئة. لماذا لقب بالحطيئة قالوا انما لقب بالحطيئة لقصر قامته ولدمامة وجهه. وهو من فخور الشعراء ومتقدميهم اه له تصرف في جميع انواع الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب - [00:01:48](#) ولكنه في الهجاء كان الامهر. كان ذا شر وسفا. وسبب ذلك ايها الاخوة انه كان انا مغموز النسب. يعني نسبه اه متدافع بين قبائل العرب. فكان ينتهي ينتهي تارة الى هذه وتارة - [00:02:13](#) وبحسب آآ ما يكرم عند قبيلة او آآ يحرم عند قبيلة اخرى والمعروف عن الحطيئة انه اسلم سم عندما مات رسولنا صلى الله عليه وسلم ارتد عن الاسلام وقال في ذلك شعرا يقول فيه - [00:02:33](#) اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيالعباد الله ما لابي بكر يورثها بكرا اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر. بنس القول طبعا قوله فقد عاد فيما بعد الى الاسلام وابتدأ بابياته السائرة. دائما الشاعر انما تعرف قيمته - [00:02:56](#) حقيقية بتلك الابيات التي سارت مصر الامثال في الناس. والحطيئة له في ذلك في الواقع امثلة كثيرة لذلك بيته المشهور الذي قال فيه قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن هؤلاء قوم ام في الناقة؟ كانوا يعيرون بهذا الاسم. يعيرونهم العرب - [00:03:23](#) اسم انف الناقة. فالحطيئة بحسه وعبقريته الشعرية رفعهم وجعل من اللقب الذي يعيرون جعل منه مفخرة من مفاخرهم. عندما قال قوم هم الانف والاذناب غيرهم. ومن يسوي بانف الناقة الذنب وفي هذا وهي قصيدة طويلة. يقول فيها - [00:03:55](#) في اولها سيرى اومانو فان الاكثرين حصن والاكرمين اذا ما ينسبون. ابي اذا عقدوا عقدا لجارهم شد العناج وشدوا فوقهم الكرب الكريا قوم قرير العين جاره اذا لوى بقوى اطنابهم طلبا - [00:04:23](#) ومن ابياته السائرة اللطيفة الجميلة التي تدعو الى التقى والى الصلاح. قوله ولست وارى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد فتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للاتقى مزيد - [00:04:53](#) ومن ذلك ايضا مما شاع وانتشر واصبح مثالا من امثلة تعليم الشعر وتوضيح الشعر الشعر قوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه. يريد ان يعربه فيعجبه - [00:05:19](#) والشعر لا يستطيعه من يظلمه اي لا يستطيعه يستطيع بمعنى يستطيع ثم يقول ولم يزل من حيث يأتي يخرمه من يسم الاعداء يبقى ميسمه وهذه ابيات سبعة طبعا كل شطر ايها الاخوة في الرجز هو بيت على حدة فهو يوضح ان الشعر فن - [00:05:47](#) اصيل وموهبة لا يمكن ان تتأتى انا لمن يسر الله له ذلك من لم يمتلك هذه الموهبة هذه الموهبة يريد يقول ان يعرضه سيعجم يعني اه يريد ان يجعله عربيا فاذا به يأتي على لسانه - [00:06:15](#) اعجميا اذا لا يكون اه لا يرتقي الى هذا الشعب ومن ذلك ايضا قوله الذي بدأت به حلقتي وهو قول انتشر انتشار النار في الهشيم

وهو جميل جميل بعكس ما بعده او ما قبله لانه من قصيدة طويلة ساتي عليها ان شاء - [00:06:44](#)

انا اعني قوله من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس. لاحظوا ما اجملها من حكمة. يعني انت افعل الخير دون ان تتوقع ان ياتيک من هذا الخير رد. ضع المعروف هنا وهناك والله لن يضيع لك - [00:07:17](#)

اذ قال ذرة من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لن تعدم هذه الجوازي عاجلا او اجلا. طبعاً بعد هذا البيت او في هذه القصيدة التي منها هذا البيت الحطي المشهور دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعن - [00:07:42](#)

الكاسي هذا البيت ايضا الذي شرق وغرب وعد من اكثر ابيات الجاهلية هجاء وله قصة يحسن ان تسرد. خلاصة هذه القصة ان الزبيدقان ابن بدر والزبرقان في العربية هو القمر او قالوا الرجل الخفيف اللحية - [00:08:10](#)

هذا الرجل قدم على عمر رضي الله تعالى عنه في سنة مجدبة ليؤدي صدقات قومه. فلقبه الحضيرة ومعه ابنه وبناته وامراته قال له الزبرقان الى اين يا حطيئة او يا ابا مليكة؟ فقال الى - [00:08:33](#)

خيرات فقد حطمتنا هذه السنة. قال وما تصنع هناك؟ قال وددت ان وددت ان اصادف بها رجلا يكفيني مؤونة عيالي واصفيه مدائحي. لانه كان يتكسب بشعره. يعني من آآ يكرمه يمدحه. ومن لا يكرمه - [00:08:53](#)

يمكن ان يقدح فيه بل يمكن ان يهجو. فالزوبريقان وجدها فرصة. قال قد اصبتك لك فهل لك فيه وارسله الى عمته فاکرمته غاية الاكرام واوصاها ان توسعه لبنا وتمرا. ثم قصرت - [00:09:13](#)

بعد التقصير فيما بعد وبلغ ذلك بغیض ابن عامر وهو مناوء للزبرقان منافس قل له فماذا كان منه بعد الفاصل نكمل القصة ترك الحطيئة الزبرقان والزبرقان ليلتحق ببغیض ابن عامر وبيني - [00:09:33](#)

الناقة ليكرموه غاية الاكرام. وآآ ليجد عندهم ما لم يجده عند الزبريقان واله ولكن الزوفي قال لما عاد وعيم بالقصة ما سكت عن ذلك بل ذهب وقال اعيدوا علي جاري. قال - [00:10:04](#)

به فقالوا انت لم تکرمه وهو آآ اختارنا ثم وقع بين الحيين خلاف كبير واستطال الامر فخبب الحطيئة فاختر جانب آآ بغیض واختار جانب بني انف الناقة. وجاء احدهم لينجو - [00:10:24](#)

بغیضا ويهجو ويعرض بالحطيئة فما كان من الحطيئة الا انهج الزبرقان بهجاء مر هجاء وهج قومه فقال والله ما معشر لام امرءا جنباً في ال لئي ابن شماس باكياس ما كان ذنب بغیض لا ابي لكم في بائس جاء يحدو اخرا - [00:10:44](#)

ناسي لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مري وابساسي وقد مدحت عمدا لارشدكم كي ما يكون لكم مدحي وايمراسي. اما الجنب في قوله والله يا معشر لام امرأ جنباً في ال لئي ابن شماس باكياس الجنب هو الرجل الغريب - [00:11:14](#)

فهو يقول انكم ليس لستم باكياس لانكم لمتم هذا الرجل الذي قصد الكرم ما كان ذنب بغیض لا ابي لكم آآ في بائس جاء يحدو اخر الناس لقد مريتكم لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مري وابساسي. شبه طلب الكرم - [00:11:44](#)

بمن يحلب الناقة مريتكم من مر الناقة يمر بها اي مسح ضرعها والمراد مداراتهم ومدحهم ليدروا عليه بالعطاء. يعني انا مدحتكم وآآ حاولت معكم لكن انتم لا حليب عندكم ولا خير لديكم ولا كرما ولا اه شيء مما كنت - [00:12:15](#)

ارجيه آآ وجدته عندكم ثم يتابع فيقول لما بدا لي منكم غيب انفسكم ولم يكن لجراحي فيكم اسيا الا سي هو الطبيب لما لم اجد اه اه طبيبا لجراحي عندكم ازمعت يأسا مبينا من نوالكم - [00:12:45](#)

ولن يرى طاردا للحر كالياس. يعني يئست من عطائكم. فازمعت ان ارتحل عنكم لقوم اطالوا هون منزله. وغادروه مقيما بين ارماسي يصف حاله عندهم. انه انتم اطلتم زلي بينكم. آآ ملوا قراه وهرته كلابهم - [00:13:08](#)

وجرحوه بانياب واضراس. ملء القرى هي طعام الضيف. يصفهم بانهم ملوا من اكرامه وهرته كلابهم اي نبحتهم نبحتة الكلاب آآ كلابهم وجرحوه بانياب واضراس بل لم تهرة فحسب بل جرحته بانيابها واضراسها ثم يتوجه ببיתה الذي قصم الظهر - [00:13:38](#)

دع المكارم يخاطب الزبرقان. دع المكارم لا ترحل لبغيتها. واقعد فانك انت قاعم الكاسي الطاعم الكاسي اي المطعم المكسور يذمه بانه لا يقوى على شيء حسبه ان يطعم ويكسى كما اه تكسى وتطعم النساء. من يفعل الخير لا يعدم جوازيه. لا - [00:14:08](#)

لا يذهب العرف بين الله والناس وهذا البيت الذي قلت انه ذهب مثلا بين العرب. ثم يقول ما كان ذنبي ان فلت معاولكم من ال لني صفات اصلها راسي. يريد ان يقول ان - [00:14:38](#)

اه صفات بني اهل بني انف الناقة اي الصخرة الراسية هذه قد فلت معاولكم. يعني تفلمت آآ معاولكم عليها ما استطعتم ان تطالوها ولا ان تنالوها ثم يختم بالقول قد ناضلوك فسلوا من كنائهم مجدا تليدا ونبلا غير ان - [00:14:59](#)

والانكاس جمع نكس وهو اضعف السهام طبعا الزبريقان لما سمع هذا الكلام طار عقله واستعدى عليه عمر ابن الخطاب راح يشكوه اليه عمره الى سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه. فسمع عمر الكلام واراد ان يعني ان يهدئ من من ثأره - [00:15:29](#)

الزبريقان فقال ما اصنع هجاء ولكنها معاتبة قال او ما تبلغ ازقال الزبريق قال او ما تبلغ مروءتي الا ان اكل والبس يعني انا بس باكل وبلس قال عمر علي بحسان - [00:15:55](#)

من حسان حسان سيد شعراء الاسلام. جاء حسان فقال له عمر اترك اتراه هجاه قال بل سلح علي وسلح عليه اجلكم الله اي تغوط عليه. يعني اكثر من بال عليه. يعني ما ترك شيئا آآ الا - [00:16:09](#)

وقاله فيه فما كان من سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه الا ان سجنه جزاء فعله في بنر وهناك مكث اياما ليقول فيما بعد شعرا يستعطف به امير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه بقوله ماذا - [00:16:32](#)

ماذا تقول لافراخ بذي مرح زغب الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر - [00:16:57](#)

لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر سيدنا عمر واخرجه وقال له اياك وهجاء الناس ثم ماذا كان دي القصة تتمة ايها السادة اخرج سيدنا عمر - [00:17:26](#)

الخطيئة من البئر وبكى لهذا الاستعطاف ماذا تقول لافراخ بذي مرق زغب لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم. يعني من يعول هؤلاء هذه الافراق. الافراغ شبه او اولاده وبافراخ التي لا تقوى على اه كسب معيشتها لا ماء ولا شجر. القيت كاسبهم في قعر مظلمة - [00:18:00](#)

فاصبح عليك سلام الله يا عمر. فبكى سيدنا عمر وقال عمرو بن العاص ما ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اعدل من رجل يبكي على تركه الخطيئة. يعني واحد الخطيئة بلسانه - [00:18:30](#)

الشريير آآ سيدنا عمر آآ بكى لحاله يتعجب سيدنا عمرو ابن العاص من هذا الرجل العظيم. ثم اه تقول بعض الروايات ان سيدنا عمر اه اخذ عليه موثقا ان لا يعود الى هذا - [00:18:50](#)

اعطاه ثلاثمائة دينار ليشترى منه اعراض المسلمين. اشترى منه اعراض المسلمين بثلاثمائة دينار وقال في ذلك آآ الخطيئة يمدح سيدنا عمر واخذت اطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مديحا ينفع وحميتني عرض اللئيم فلم يخف ذمي واصبح - [00:19:10](#)

امنا لا يفزع. يقول حمي حميت الناس من شر لساني اه ثمة رواية اخرى احب ان اتي عليها ايها الاخوة لانها تعطي افانين الهجاء عند فالحقيقة ان الخطيئة تفنن في الهجاء فلم يدع احدا الا وهجاه. فالرواية الاخرى تقول ان سيدنا عمر اخذ شفرة - [00:19:37](#)

واوهمه انه يريد قطع لسانه وضج وقال اني والله يا امير المؤمنين قد هجوت امي وابي ونفسي. فتبسم سيدنا عمر وقال ما الذي قلت قال قلت لابي واممي ولقد رأيتك في النساء فسؤتني وابى بنيك فساءني في المجلس - [00:20:05](#)

يعني مو بس انت رأيتك تقول اه لاه. ولقد رأيتك في النساء فسؤتني وابى بنيك اه فساء في المجلس قال وقلت لابي خاصة فبئس الشيخ انت لدى تميم وبئس الشيخ انت لدى المعالي - [00:20:28](#)

وقبله يقول لحاك الله ثم لحاك حقا. ابا ولحاك من من من عم وخالي. فبئس الشيخ انت المخازي وبئس الشيخ انت لدى المعالي جمعت اللؤم لا حياك ربي وابواب السفاهة والضلال - [00:20:48](#)

والعياذ بالله ثم قال وقلت لامي تنحي فاجلسي مني بعيدا. اراح الله منك العالمين. اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثين يعني اذا اذا استودعتك المرء سرا اه كنتي كالغربال لا يبقى فيه شيء. وكانون الكانون هو الذي يعني يستدفئ فيه - [00:21:08](#)

الناس فكانون مع المتحدثين بمعنى انك ايضا تجودين على من حولك بكل شيء فلا تدعي مجالا لحديث ثم قال وقلت يقول لعمر  
وقلت لامراتي خاصة اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاعي. يعني بروحه - [00:21:40](#)  
واسعى ثم ارجع الى البيت فاجد هذه المرأة اللكاع. اللكاع صفة يعني ذم للانثى ثم قال وقلت لنفسى يعني عندما لم يجد احدا امامه  
هجا نفسه يقول وقلت لنفسى ابت شفتاي اليوم الا تكلم بسوء فلا ادري لمن انا قائله - [00:22:07](#)  
ارى لي وجها قبح الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله والعياذ بالله وقد هجى ايضا من احسن اليه وقال منحت ولم تبخل ولم تعط  
طائلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد - [00:22:34](#)  
يعني انت منحت لكن ما اعطيتني طائلا فلذلك قال سياني لا ذم عليك ولا حمد فتقول هذه الرواية ثم خلى آآ عمر سبيله واخذ عليه  
الا يهجو احدا آآ وقد عرف - [00:22:56](#)  
ان لسانه قد تبرأ منه اه اعتقد ان اه طبعا هناك اخبار كثيرة اه في في اه ديواني الخطيئة وفي كتب الادب عن الخطيئة لا سيما تلك  
القصيدة التي في آآ قص فيها قصة قصة ذلك الذي - [00:23:16](#)  
من يطلب آآ القرى فلم يجد عنده الا ابنه فهم بذبح ابنه ليقدمه له ولكن الله انقذه بان مر قطيع من حمر من حمير الوحش فاصطاد له  
آآ احدها واطعمه قصيدة عجيبة رائعة جميلة. آآ انهي بالاشارة اليها هذه - [00:23:38](#)  
حلقة والى ان الفاكم في حلقة مقبلة مع نوابغ الشعراء. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته -  
[00:24:08](#)